

تفسير القرطبي {سورة القصص }{11}{326} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان مفاتيح ان مفاتحهم اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن واحسن كما احسن الله اليك ولا - 00:00:00

الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة من هو اشد منه قوة واكثر جمعا - 00:01:57

ولا ذنبهم المجرمون خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما وقال الذين اتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن من امن وعمل صالح - 00:02:50

ثواب الله خير لمن من امن وعمل صالح ولا يولد خسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه وما كان له من فئة ينصرونهم وما كان منتصرين يشاء من - 00:03:50

من عباده ويقدر لولا من الله علينا لخسرنا وان كان انه لا يفلح الكافرون وانه لا يفلح الكافرون تلك الدار الاخرة تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوم نجعلها للذين لا يريدون علو في الارض ولا - 00:05:08

والعاقبة للمتقين الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:06:12

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين من عباده الذين اتقوا قدوة حسنة ليقتدى بهم في ثم يبين شريحة اخرى انحرفت يخاف ويتجنب فعلها قال تعالى ان قارون كان من قوم موسى - 00:06:37

ان توکید التوکید هنا فيما بعد انه من قوم موسى القصة وقصة ابی لهب هي تشبه بعض قارون اعطاه الله وقربه لموسى وابوه لهب ايضا كان على مكانة واعطاه الله والنبي صلی الله عليه وسلم قریب - 00:07:06

هذا في تسلية للنبي صلی الله عليه وسلم وفي ايضا تخويف من المال ومن الجاه ومن العلم اذا لم يستعمله الموهوب له في اماكنه يكون سبب عيادة بالله في الخذلان المال والعلم - 00:07:42

والجاه هذه اذا لم تشكر وتقييد بالنعم ويختلف صاحبها دائمًا تكون سبب في في باقي صاحبها ان قارون این هو ابن عمی موسی يجتمع معه الجد الثاني وقيل غير ذلك - 00:08:07

كان من قوم موسى من جماعة موسى يعني طفلى وتكبر عليهم واحتقرهم كان يشتغل مع فرعون وجمع ثروة كبيرة وكان على علم اظلله الله على علم وذهب مع بني اسرائيل - 00:08:29

وبعدين لما اعطاه الله المال والجاه بدأ يحتقر الدين ويحتقر الصالحين ويحتقر اولياء الله حتى عيادة بالله او باقام الله فيغى عليه البغي هو الطفيان والتكبر والتجبر والتعالي على الناس بما اعطاه الله العبد - 00:08:53

احتقار الاخرين والتعاليب النعم التي رزقه الله. سواء كانت مال او جاه او جمال او قوة او مكانة واتيناها واعطيناها من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اعطيها اعطاه الله - 00:09:15

من الكنوز كنوز الاموال التي تكتنز ما تقال للذهب والفضة والكنز هو الذي يوضع في المخزن الخزينة يكتنز لغالاته واحبتي على صاحبه

ماه حينما مشكلة عند نحو بین البصريین والکوفیین - 00:09:40

قالوا ما هي موصولية والكافيون قال لا. ما هي موصولية لان ما اذا كانت موصولية؟ لا يكون في صلتها ان ما ان مفاتحه البصريون
قالوا يجوز هذا وهذا خلاف بين مدارس النحو - 00:10:07

فإذا قالوا إنها ليست قنصليتكم موصوفة واتيناه الشاء الذي أو ما ان مفاتحه واتناه يعني الامر العظيم لكن الذي يظهر في السياق انه موصوليا قول الكوفيين مرجوح قول المصريين هنا أقوى - 26:10:00

لأن الموصولية فيها واضحة واعطيناها ما ان الذي هو من الكنوуз مفاتيح تميل فيها العصبة اولي القوة وهذا مبالغة في كثرة ما
عنه من المال والمفاتيح والخزائن لأن مفاتيحة فقط العصبة اذا شالتها تميل بها - 00:10:51

وأقل الكلام في مقلوب المفاتيح اذا حملها العصبة تميل العصبة بالمفاتيح الكلام في وعلى كل حال فهذا يدل على كثرة الغناء الاموال وكثرة المخازن وكتلة المستودعات التي تقول حيث ان المفاتيح فقط - 00:11:21

العصبة قيل من من سبعة الى اربعين وقيل الى خمسة وعشرين وقيل الى السبعين واكثر ما ما فوق ما اقل من العشرة الى قريب من العشرين هذا يقال له العصبة - 00:11:46

وقيل غير هذا اعطيانا قارون الشيء الذي مفاتحة تنقل به وتميل العصبة. اذا شالته مع بعض اولى القوة اذكر حين قال له قومه لا تفرح
لا تفرح اي لا تبتر - 00:12:02

ما تكثـر خوفـه وكـل ما قـلت الـانسـان كـثـر اـمنـه فـي الدـنيـا - 00:12:21

ستجده فرح لانه لا يخاف من الاخرة لا ذنبه سيفرح بالدنيا ويضطر بها هذا الانسان الذي ليس متعلماً ليس محاسباً لنفسه
اذكر حين قال له قومه لا تفوح - 00:12:43

اي لا تبقى الفرح هو الاشر البطن الذي يفمك الناس ويتكبر بما اعطاه الله ان الله جل وعلا لا يحب الفرحين الاشرين الباطرين اما الفرح بالتنورة الفرح بالنعم الفرح العادي هذا - 00:13:02

من صفات الانسان ولذلك ان المسلم يكون طلق الوجه لاخوانه ولا يكون عابسا في وجوههم لأن هذا من سوء الملكة ان الله جل وعلا لا يحب الفرحين والمحبة صفة من صفات الله - 00:13:21

يستعمل فيها التصديق والتذمّر وقطع الطمع عن ادراك الكيفية كما نقدم وابتغي اطلب اطالع فيما اراك الله الدار الآخرة اطلب بهذه النعم وهذه الاموال الكثيرة التي وهب الله الدار الآخرة - 00:13:41

اعطاك الله تعالى في داخله ما - 00:14:02

يجعلك من اهل الآخرة ان تكون من اهل الناجين فكن من الصالحين فلما قال هذا بين ولاطفا وقال ولا تنسى نصيبك الى الدنيا ولا يضر المسلم ان يأخذ من ماله - 00:14:21

عبدی ربنا کریم لکن اجعل - 00:14:48

الله هو انفاذ نفسك من يوم القيمة ومن الناس من يشرى نفسه يا مرضات الله ادخلوا في السلم كافة يمكن حال من الواو او من الجر وال مجرور ادخلوا في الاسلام كلهم لا يبقى احد خارج للسلام او ادخلوا في السلم كافة ادخلوا في كل ابواب الاسلام صلوا

صلوا الرحم ساعدوا الضعاف ادخلوا في كل ابواب السلم تكون كافة حال من الجار والمجرور اي ادخلوا في اعملوا بجميع ابواب

ومن الجهد دار الآخرة دار لأن هي التي فيها الحيوان الحياء وإن الدار الآخرة هي الحياة الابدية هي اللي فيها التغابن هي اللي فيها

النعم المقيم. هي التي فيها التمايز - 00:16:02

يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم التغابن الحقيقة السفهية الذي يفرط في الآخرة وتشغله الدنيا عن الآخرة. هذا السفهية وانما الدنيا مطية للآخرة بعدين قال ولا تنسى نصيبك من الدنيا انت ايضا - 00:16:19

متعك الحال وماء وشهوتك الحال وامورك الحال لا تنسى نصيبك من الدنيا ثم قال واحسن احسن كما احسن الله اليك احسن احسانا يشابه احسان الله اليك الله دفع عنك واعطاك وسترك - 00:16:43

انت اعطي للناس وادفع عنهم واسترهم كما احسن الله اليك احسن الى خلقي شارك في معالجة المريض والانفاق على اليتيم والارملة وفي اصلاح ذات البين وفي تعلم الجهل تحرك احسن - 00:17:07

ولذلك كتب الله الاحسان على كل شيء وقال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك ترى تحسن في عبادتك. لا يكون فيها رباء ولا سمعة فيها كهر التحرك ولا نظر للاخرين فاعبد الله كانك - 00:17:30

هذا هو الإحسان كما ان الله احسن اليك اعطاء العقل والبصر والسمع ودفع عنك واعطاك المال والجاه احسن الله اليك ولا ولا تحب وتريد الفساد في الارض ان الله جل وعلا لا يحب - 00:17:49

المفسدين ومن جملة المفسدين قارون هارون انما اوتته على علم عندي انما اعطيت ما اعطيت من المال والجاه ومن الكنوز على علم عندي لانني بصير بجمع الدنيا او لا او على علم عندي من اني لذلك اهل عند الله - 00:18:10

ما يستحيي قارون على علم العند بجمع المال اولى علم عندي من ان الله جعلني اهلا لذلك فاعطاني هذا لانني استحقه اولم يعلم قارون اولم يعلم قد اهلك من قبله من القرون - 00:18:40

من هو اشد منه قوة واكثر جمعا من هو اشد منه قوة واكثر جمعا الم يهلك الله عاد الاولى التي لم يخلق مثلها في البلاد واهلك قوم نوح عاشوا الف سنة الا خمسين عام - 00:19:00

وقوم صالح الذين ينحثرون من الجبال بيوتا كارهين اولم يعلم قارون ان الله اهلك واو بقى من قبله من القرون من هو اشد منه قوة قوة اجسام وقوة واكثر جمعا للمال - 00:19:24

كل شيء ثم خوف وحدر وقال جل وعلا ولا يسأل عن ذنبهم المجرمون ولا يسأل عن منوبهم المجرمون بان يعرف منها الاجرام ووجوههم مسودة وكل واحد معروف فلا يسأل وانما يساق الى النار - 00:19:47

عيادة بالله وهو من جملة المجرمين ولذلك فخسفنا به وبداره الارض نزلت به فخرج على قومه في زينته خرج هو الى يوم زينة ولبس الثياب واخذ الدراريب والخيل وحط عليها الاصباغ والالوان والثياب شيء لا يعلمه الا الله - 00:20:16

قال المغفلون الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه ذو حظ عظيم في الدنيا. حيث اعطاه الله من المال ومن الجah ومن الخدم ومن الحشم - 00:20:45

ومن المراكب ما لم يعطي لغيره قال الذين اوتوا العلم ويلكم ويحكم تنتظروا الى هذا ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ما اعد الله للمتقين في الجنة خير وافضل من هذا بالاف المرات - 00:21:01

ثواب الله خير لمن امن يعني جزاء الله وما اعده لمن اطاعه واتقاء خير وافضل واحسن مما اعطي قارون ولا يلقاها الا الصابرون يعني تجرب الطاعة الصبر على الفقر وعلى طاعة الله وعلى اقدار الله هذه - 00:21:25

لا يلقاها الا الصابرون صابرون على طاعته الصابرون عن معاصي الصابرون على اقداره فهو لاء هم الذين ينالون الدرجات العلى وذلك الذي لا يصبر لا ينال لا ينال المراتب الا من يصبر - 00:22:00

اصبر ولا تضفر من مطلب الطالب ان يضجر فمدمن القرع للابواب ان يلتج وما يلقاها الا ذو حظ نصيبي عظيم وخسفنا به وبداره الارض بلعنته وبلغت امواله وعرض كل شيء - 00:22:20

وما كان له من فئة جماعة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين هارون وجمع واموال ودور وكل هذا بلعنته الارض ولم يكن هناك من يستطيع نصرته لان الله هو الغالب والقوى - 00:22:50

ما كان لهم في الجماعة ينصرونه من دون الله وما كان واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقول نويت ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده وي كأن اقوال كثيرة فيها ولكن الصحيح انها كلمة واحدة بمعنى الم تعلم - [00:23:11](#)
او لم تتيقن او لم ترى او لم تفهم ان الله جل يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر على من شأننا الصالحين ولذلك ونبلكم بالشر
والخير فتنية ابتلاء لا للمحبة ولا للكراهية - [00:23:33](#)

لولا امنا الله علينا لخسف بنا والجمهور بنا مبني للمعلوم او المجهول لولا ان الله تعالى تداركتنا وتمنينا مثل ما قالوا لكننا معه ويك الم
تعلم انه لا يفلح الكافرون - [00:23:58](#)

نرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من الكافرين وان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطللا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل
الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:24:22](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الاخوان عند
خزان الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:24:42](#)